



د. عامر رضا

(المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف - ميله)

Email : azorida12@gmail.com

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 14-2017 ص 150 - 129

الملخص

تكشف هذه المقالة عن أهمية المنهج النقدي في تحليل النص الأدبي، وأهم المشاكل التي تشكو منها المناهج النقدية المعاصرة أثناء التحليل من أزمة في المقوم النقدي إلى إشكالية المصطلح النقدي على وجه الخصوص وصولاً إلى مأزق القراءة النقدية للمناهج النصانية المعاصرة على مستوى (التنظير)، و(التطبيق) للظاهرة الأدبية، والنتائج التي توصلت لها المداخلة تعطي رؤية نقدية حديثة في تناول الظاهرة النقدية في مجال العلوم الإنسانية من خلال التركيز على ثلاثة مناهج نقدية معاصرة هي: (السيميائية والأسلوبية والتداولية)، ونقد مثالها ثم عرض جملة من النقاط التي يجب على الناقد مراعاتها أثناء قيامه بأية مقارنة نقدية وصولاً إلى تكامل المناهج النقدية النصانية السالفة للذكر.

الكلمات المفتاحية : المناهج - القراءة النقدية - السيميائية - الأسلوبية - التداولية

Abstract

This article reveals the importance of the critical approach to text analysis literature and the most important problems of contemporary complaining methods curriculum during the analysis of the crisis in the monetary denominated particularly problematic term ,leading to a critical reading of contemporary program stalemate textual level (endoscopy) and (application) literary phenomenon and the results of its intervention gives a critical modernist vision in dealing with monetary phenomenon in the field of humanities the exception of a focus on three contemporary monetary methods are : (semiotics and stylistic and deliberative), and methods, displaying a number of points to be the spokesman She observed over a critical approach and access to textual cash programs of the integration mentioned above

Keywords : reading method-criticism-semiotics - stylistic - deliberative.

مدخل:

تعدّ المناهج النقدية المعاصرة أدوات إجرائية تساعد على قراءة الظاهرة الأدبية، وليس غاية في حدّ ذاتها، في البدء كان النص الأدبي، وتنوعه عاملاً مساعداً في انفتاحه على مختلف المناهج النقدية الغربية المتنوعة بدايةً بالمناهج النقدية السياقية لينتهي المطاف بالنص العربي إلى القراءة النقدية النصانية واستقصاء تحليلات الخطاب الأدبي، واستقراء الظواهر الفنية المحددة لبنياته وتأويلاته، وعتباته النصية داخل العمل الأدبي، لهذا كانت مسألة فرض أيّ منهج نقدي معاصر على خطاب أدبي ما بصفة قصرية كفيلاً بتكريس عملية نقدية منحرفة، وغير واعية بما تؤول إليه الدراسة النقدية ونتائجها من تشويه وانحراف، ومن هنا كان عمل الناقد المعاصر أن يَكسّ مبدأ الموضوعية والروح العلمية في التعامل مع الظاهرة الأدبية دون خلفيات، أو مرجعيات تحدّ من التأويل الممنهج للخطاب الأدبي الذي بحاجة ماسة إلى قراءة نقدية تستنطق النص بما فيه دون تجاوز لتأويلاته، ومضامينه المعرفية والجمالية واللغوية والفكرية التي تصور تراكيبه.

وعليه وجد الناقد المعاصر نفسه في موقف صعب أثناء ممارسته النقد، لكون المسألة تتعدى المنهج، والمرجعيات والخلفيات النقدية التي تقف وراء تطور النقد العربي المعاصر، لكون المصادرة النقدية والمعارضة والمناورة الفكرية على مستوى المدارس النقدية بين الشرق والغرب كانت تمثل هدفاً مباشراً في خلخلة النص الأدبي العربي المتعلق بالمرورث التراثي العربي وسط المناهج النقدية النصانية المعاصرة خاصة "الأسلوبية أو البنيوية أو التفكيكية، أو السيميائية، أو التداولية" وغيرها من المناهج التي حجبت الناص، وودعت إلى قتل المؤلف حسب تعبير (رولان بارت)، وذلك وفق آليات وأدوات إجرائية تتحقق معه القراءة والتأويل المناسبين له، وهذا الفعل النقدي لم يتحقق إلاّ من خلال الممارسات والتجارب النقدية المتواصلة

التي يكتسبها الناقد الجاد من خلال تَمَرُّسه على مختلف النصوص الأدبية الشعرية أو النثرية، ومن هنا كانت أزمة المناهج النقدية المعاصرة مأزقاً تاريخياً ما رغم تخصص الكثير من الباحثين وتمرسهم في تحديد آلياته الإجرائية للممارسة النقدية الجادة لكل منهج نقدي معاصر .

1- المحور الأول نشأة المناهج النقدية المعاصرة تاريخياً

عرفت العديد من النظريات اللسانية الغربية المعاصرة في القرن العشرين ردات فعل متنوعة على المناهج السابقة تجلت في التحريض على دراسة الأدب من الداخل والتركيز أولاً ، وقبل كل شيء على الآثار الأدبية ذاتها (الجزائري، 1999م، ص10)، حيث حدثت تطورات إيجابية خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين إذ انحسرت المناهج السياقية (كالمناهج التاريخي، والنفسي المقارن، والنفسي، والاجتماعي) لتأخذ مكانها المناهج "النصانية" التي تنبني على رؤية متعددة للمعرفة البشرية، فتنتقل من النص، وتعود إليه فإن أصحاب الاتجاهات النقدية المعاصرة يرفضون اليوم نسبة النص إلى مبدعه، فلا ينسبونه إلاّ إلى نفسه لأنّ قراءة النص الأدبي تقتصر على تحليل (النص) فحسب، دون التطرق لعلائقه الخارجية، أو للظروف الاجتماعية والتاريخية التي أنتجته، بحيث يحصر همّ الناقد في عملية تحليل (مقاطع) النص و(بنياته) المكونة له، وعلاقتها بعضها ببعض، فكانت (السيمائية والأسلوبية والتداولية) من بين أهم المناهج النصانية التي لقيت اهتماماً بالغاً من الأدباء والنقاد، إذ تنطلق من محاولة تجاوز المآخذ والنقائص المسجلة على النقد البنيوي ، والمتمثلة في الرؤية المغلقة للبنية الأدبية (زغينة، 2000م، ص133)، وعليه أصبحت القراءة بديلاً من النقد، فلكي تتمّ القراءة لابدّ من حضور طرفيها (النص - القارئ) حوارياً ما تفاعلياً ما ولا يتمّ هذا

الحضور إلا إذا كان الطرف الأول (النص) مكثف اللغة، والطرف الثاني (القارئ) متمكناً من القراءة الواعية .

وتعدّ المناهج النصانية التي أصبح النقاد يستخدمونها مناهج أقل سلطة وأخفّ وقفاً على النص الأدبي، وهي تسهم إلى حد بعيد في تعميق فهم القارئ للنص من خلال فتح حوار تفاعلي بين النص والقارئ، فيستطيع الأخير أن يتعرف على النص، ويكتشف كنوزه وخباياه وأسراره وطبيعته وعلاقاته، ولعل أهم شيء ينبغي أن يكون عليه الباحث هو التسلح بمنهج نقدي، وآليات للقراءة قبل مقارنة النص، إذ تقلّم المقروئية اليوم للقارئ مناهج مختلفة تتجلى في السيميائية، والأسلوبية والتفكيكية والتداولية، وعليه تحاول الاتجاهات النقدية الجديدة النظر في المؤثرات النصية السابقة على النص» (عزام، 2001م، ص8)، وكيفية التعامل معها.

وإذا كانت اتجاهات النقد العربي تتفاوت في محاكاة نموذج النقد الغربي بكل صورها النظرية والتطبيقية فإن هذه الاتجاهات تظل متأثرة تأثراً يأخذ شكل الإنصات السلبي والتبني الجاهز (هويدى، 2004م، ص25) للفكر التنظيري الغربي، ومن هنا تبقى آراء نقادنا مجرد صدى وترداد لتلك الإيقاعات النقدية التي يقوم الآخر بعزفها على سيمفونية النقد في حين يرددها الناقد العربي، ويحاول أن يؤسس لها مناهجاً ترتكز عليه وأنصاراً ينتصرون لفكرة الغير على حساب النقد، وخصوصية النص العربي على أن الأصل الأصيل لمناهج البحث الأدبي هو وحدة الحضارة الإنسانية فكل عناصرها الطبيعية والاجتماعية والسياسية متشابكة متفاعلة لا يستقل أحدهما بالحياة منفرداً، وإنما يتصل بسائرهما مؤثراً ومتأثراً (الشايب، 1999م، ص105) .

2- المحور الثاني: المناهج النقدية المعاصرة وإشكالية قراءة الخطاب

الأدبي

ومن المعلوم أنّ اللّسانيات الحديثة كانت منطلق المناهج النقدية النصانية التي تعددت اتجاهاتها الفكرية، وتنوعت مصطلحاتها الغربية عن نقدنا التراثي على وجه الخصوص، ممّا طرح الكثير من الإشكاليات النقدية على مستوى التطبيق كأزمة توحيد المصطلح بين النقاد في عملية التأويل النقدي وصعوبة ضبط الآليات الإجرائية المطبقة على النصوص النقدية، ومن ثمّ عدم الوقوف على اتجاه نقدي معين يقف عليه النقاد لتوحيد فعل النقد المؤسس، حيث في عديد المرات نعدّد القراءات النقدية إلّا أنّها في نهاية الأمر تبقى مختلفة الأطر والأدوات المستعملة في عملية النقد الأدبي، والأكثر من ذلك لو تسأل صاحب الإبداع عينه حول النقد المسلط على منتجه لأجابه بـ "لم يقصد كذا ولم يقل كذا، وفي نهاية الأمر تبقى مسألة "قتل المؤلف"، وإقصائه من العملية النقدية برمتها مسألة معقدة بين النقاد لعدم فهم الكثير منهم لهذا المصطلح البارتي الذي يبقى بحاجة ماسة إلى إعادة نظر، وطرح نقدي عربي جديد .

1-2. المناهج النقدية المعاصرة وإشكالاتها المعرفية والنقدية:

وبما أنّ المناهج النقدية الحديثة هي ثمرة ثقافة غربية لها مشاربها المتعددة وحصيلة حضارتها المادية التي انطلقت من أوروبا وأمريكا لتصل إلى الحضارة العربية عن طريق موجة التأثير الغربية، فلم يعد بوسع نقادنا إلّا التّبنى أو التقليد أو إعادة التصنيع - إن صح القول - بحسب ما يناسب الحضارة العربية، وهذا ما حدث عند ظهور علم السيميائ الذي عرفه الوطن العربي "منذ منتصف السبعينيات (بعلي، 2002م، ص164)، والأمر نفسه في المنهج الأسلوبي والتداولي، وهذا ما جعل المناهج النقدية السالفة للذكر تأخذ طرقاً وأساليب متباينة في العملية النقدية بين النقاد نظراً لتعدد

المدارس النقدية، وتبني بعض النقاد العرب لبعض من تلك المدارس والدفاع عليها، والمغالاة في القراءة النقدية للنص الأدبي العربي دون خلفيات معرفية بتلك المناهج النقدية، ومن بين تلك المناهج النقدية المعاصرة نقف عند السيميائية والأسلوبية والتداولية كعينات للدراسة، وهذه المناهج هي كالآتي:

أ- المنهج النقدي السيميائي:

شهد الخطاب النقدي المعاصر رجّات، وتحولات كبرى وعميقة في العقود الأخيرة من القرن العشرين فتحوّلت عملية القراءة والتأويل من قراءة أفقية معيارية إلى قراءة عمودية متسائلة تحاول سبر أغوار النص، ولا سبيل إلى هذا الفعل النقدي إلاّ بالتسلح بالمنهج السيميائي الذي يرفض التصورات النقدية التقليدية التي تهتم بسيرة المؤلف (الأطرش، 2000م، ص144)، ويعتبر النص بنية قابلة للتأويل فينظر إليه من زاوية أنه قطعة كتابية من إنتاج شخص أو أشخاص عند نقطة معينة من التاريخ الإنساني وفي صورة معينة من الخطاب، ويستمد معانيه من الإيماءات التأويلية لأفراد القراء الذين يستعملون الشفرات النحوية، والدلالية والثقافية المتاحة لهم (الأطرش، 2000م، ص145)، وقد عرفت الحركة النقدية المعاصرة رجة قوية بعد تسرب المنهج السيميائي إلى حدود العالم العربي، وتغلغله في الممارسات التحليلية النقدية للنصوص الشعرية والروائية خاصة، فانكب عدد من النقاد على التلقي النظري والإجرائي التطبيقي لمعطيات هذا النهج الجديد دون خلفيات فكرية.

وعلى هذا الأساس، فإنّ الوطن العربي عرف القراءة السيميائية منذ منتصف السبعينات وأخذت تتأسس خلال الثمانينات عبر بوابة دول المغرب العربي، وهذا من خلال نخبة من النقاد الذين أسهموا في هذا الحقل، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر محمد مفتاح، وعبد الفتاح كليطو، ومحمد الماكري، والسعيد بن كراد من المغرب وعلي العشي، وسمير المرزوقي من تونس، وإلى عبد المالك مرتاض وعبد القادر فيدوح،

وعبد الحميد بورايو، ورشيد بن مالك، والظاهر رواينية في الجزائر، وعبد الله الغدامي في السعودية، ومحمد خير البقاعي من سوريا وهناك لبنانيون، عراقيون ومصريون (بعلي، 2002م، ص164) .

وبالرغم من الاهتمام البالغ من النقاد العرب بهذا المنهج الجديد إذ وجدوا فيه ضالتهم في تحليل النصوص إلا أنّ مشكلة غياب استراتيجيات واضحة لمرجعياتهم الفكرية التي نشأ عليها في أوروبا ظلت المشكلة والعائق الأول في الاسترسال النقدي السيميولوجي، ونظراً لحداثة الموضوع على الثقافة العربية النقدية المعاصرة فإننا نلاحظ تبايناً في ترجمة المصطلحات المتعلقة بحقل السيميائية، بداية من مصطلح "السيميائية" الذي ذاع صيته في حقل النقد المعاصر، إذ تعددت ترجماته (كالعلاماتية، الإشارية، علم العلامات... إلخ)، وغيرها من المصطلحات والسبب في هذا الاختلاف هو أنّ وضع المصطلحات السيميائية في العالم العربي يختلف تماماً عما عليه في أوروبا، إذ لم يرقّ بحكم التضارب الموجود في المصطلحات المستعملة إلى بلورة نموذج مؤسس لخطاب علمي دقيق يضبط مفاهيمه وأدواته الإجرائية الخاصة به سلفاً (بعلي، 2002م، ص165)، وهذا الأمر زاد من تعميق الهوة النقدية بين النقاد بشكل عام.

كما نجد مشكلة تعدد المفاهيم النقدية لهذا المنهج النصائي ومن ثمّ تباين الخلفيات المنهجية والمنطلقات النظرية (تاويريت، 2002م، ص207) خاصة لدى النقاد الحداثيين العرب المشتغلين في حقل المنهج السيميائي، فأثرت هذه الاضطرابات المعرفية المفهومية حتماً إلى حجب الرؤية الصحيحة والعميقة عن ذهن المتلقي مما نشأ عنه «القطيعة بين القارئ العربي والنظرية السيميائية» (تاويريت، 2002م، ص207) حيث أحصى الناقد "عبد الله بوخلخال" ما يقارب تسعة عشر مصطلحاً للسيميائية

وحدها نذكر منها: السيميائية، السيميولوجية، علم العلامات الدلالية... إلخ (أعمال ملتقى، 1995م ص75) إلاّ أنّ مشكلة المصطلح تبقى مهيمنة على أهميتها النقدية، وذلك لما تخلقه من تشويش نقدي وإرباك اصطلاحي للمنهج النقدي أثناء عملية القراءة والتأويل الصحيحين.

وفي ظلّ التعداد النظري للمصطلحات يعترف النقاد السيميائيون أنفسهم بقصور السيميائية وضحالتها ف"جورج كوكي: J.Koky" يعترف بأنّ الحديث عن السيميائية ونقدها «يجري في اتجاهات مختلفة وبلا تميز» (أعمال ملتقى، 1995م ص28)، وفي نفس الصدد نجد "غريماس: Greimas" يصرح أنّ السيميائية قد تكون مجرد موضة، وأنّ كيف حديث الناس عليها في مدة لا تتجاوز ثلاث (03) سنوات، ومن ثمة يبدو المنهج السيميائي باتجاهاته المتباينة لا يعدوا أن يكون مجرد اقتراحات أكثر كونه محالا معرفيا متميزا هذا عن مشكلة تعدد المفهوم (تاويريت، 2002م، ص207)، كما قد تبرز أزمة نقد المنهج السيميائي على المستوى الإجرائي أساساً وذلك لعدم وجود آلية متفق عليها سلفاً في نقد النص الأدبي، وحتى لو تقاربت هذه المفاهيم النظرية يبقى تطبيق هذه النظريات إجرائياً، وإخضاع النصوص لها أمراً يحيط به اللبس الشديد، وهذا ما ينته تصريحات السيميائيين المنظرين أنفسهم في الغرب، وفي هذا الصدد نجد "عبد المالك مرتاض" يطرح جملة من الأسئلة التي تبقى تنتظر إجابة مقنعة حول المنهج المراد استعماله في تناول أيّ ظاهرة إبداعية فيتساءل قائلاً: من أين؟ إلى أين؟، وبأيّ منهج نفتحم النص؟ (تاويريت، 2002م، ص209)، وغيرها من العلامات الاستفهامية الكبرى التي طرحت حول تبني السيميائية كأسلوب نقدي في الممارسة النقدية العربية.

و مع ذلك نشير إلى المؤلفات التي أغنت المكتبة العربية في العديد من الدراسات النقدية في حقل السيميائيات المتداولة في المؤتمرات والملتقيات العلمية المحكمة، والتي من المفروض أن يتم فيها التأسيس للنظريات النقدية، والتي يمكن أن تُعتمد فيما بعد من طرف الباحثين، والطلبة الباحثين، إلاّ أنّ ذلك لم يحدث إطلاقاً

في العديد من المؤتمرات العلمية، وعلى وجه خاص ما وجدناه في "الملتقى الدولي السيميائي والنص الأدبي، بطبعاته الخمس، والذي يعقد كل سنتين بقسم اللغة و الأدب العربي (كلية الآداب واللغات) بجامعة محمد خيضر - بسكرة - بداية من سنة 2000 إلى غاية سنة 2008- "بعنوان (السيميائي والنص الأدبي)، والمخصص طبعاً للمقاربات السيميائية بشتى أشكالها وأنواعها النظرية والتطبيقية للخطاب الأدبي، والملاحظ على جل تلك الدراسات السيميائية الموثقة في الملتقى السيميائي الدولي المبنية في الجدول الآتي للذكر أنها تميزت بوجود جملة من الإشكالات يمكن للناقد السيميائي العارف علماً وحصرها على مستوى المنهج أو على مستوى التأويل والتطبيق بشكل ملفت للعيان، وجلّ تلك الدراسات قد تم إحصاؤها كآلاتي:

عنوان المقال	صاحب المقال	مسمى الفعالية النقدية
سيميائي العنوان في ديوان مقام البوح لـ"عبد الله العشي.	شادية شقروش	الملتقى الوطني الأول السيميائي والنص الأدبي: 15-16 أبريل 2002 جامعة محمد خيضر بسكرة
في سيميائي الشعر العربي القديم التحليل النصي لجزء من بائنة ابن خفاجة الأندلسي	د. سعد بوفلاقة	
طلالسم إيليا أبو ماضي - دراسة سيميائية	عمار شلواوي	
بنية التشاكل والتقابل في مقامة معلقة عبيد بن الأبرص	أ. منصور مصطفي	
سيميائية العلامة في قصيدة (المهرولون) لنزار قباني	أ. بشير تاويريريت	الملتقى الوطني الثالث السيميائي والنص الأدبي: 19-20 أبريل 2004 م جامعة محمد خيضر بسكرة
شعرية المحموم/المفجوع/ المروجع- مقارنة سيميولوجية تأويلية في ديوان قصائد محمومة	عبد الغني بارة	
مقاربة سيميائية أنثربولوجية لنصوص الشعر الجاهلي	أ. لولاسي هوارية	
سيميائية الصراع في تائية الشنفرى	أ. عادل حلو	الملتقى الوطني الرابع السيميائي والنص الأدبي: 28-29 نوفمبر 2006م جامعة محمد خيضر - بسكرة
قراءة سيميائية لرسالة ابن خلدون المغربي إلى صديقه ابن الخطيب	أ. نجا غفالي	الملتقى الوطني الخامس السيميائي والنص الأدبي: 15-17 نوفمبر 2008م جامعة محمد خيضر - بسكرة

ب- المنهج النقدي الأسلوبي:

جاء مفهوم المنهج الأسلوبي في العديد من الدراسات النقدية، واللّسانية الغربية والعربية متبايناً في ظبط الواقع اللّغوي للنص الأدبي الذي يعدّ بمثابة محور القراءة النقدية، حيث اهتمت العديد من الأبحاث الأسلوبية بتشكيل جمالية الخطابات الأدبية، وبوصفها حدثاً لغوياً هاماً يظهر في تشكيل الكلام وصياغته إذ يتعدّد بنظام اللّغة عن الاستعمال المألوف، وينزاح بأساليب خطائية جديدة عن السنن اللّغوية الشائعة، ومن المهم معرفة أنّ الأسلوبية تؤدي وظيفة مزدوجة ترمي من جهة التواصل بحملها مضمونا وتهدف من جهة ثانية إلى التأثير الجمالي على المتلقي (مخافي، 2003م، ص101)، ومع ذلك تعددت اتجاهاتها النقدية، فكانت النتيجة تعدد القراءات المنحرفة.

وكون المنهج الأسلوبي مرادف للبلاغة (Rhetoric) فقد كان التصور النقدي له في مساحة النقد وتطبيقاته أضيق لكونه مرتبط بالجانب الجمالي البلاغي بصورة أكبر من أي جانب آخر، ونقصد بذلك إهماله للمستويين: (النحوي والدلالي) على وجه خاص، ورغم تعدد الدراسات النقدية المعاصرة المستخدمة لهذا المنهج، كما نجد التعريفات النقدية للمنهج الأسلوبي، قد تباينت فيما بينها من حيث التنظير، فهناك من ربط المنهج بالبلاغة، وسمى الدراسات النقدية الأسلوبية بالدراسات البلاغية الانزباجية، والبعض الآخر ربط المنهج بالإفادة من اللّسانيات المعيارية في قراءة النص، وإخضاعه للمستويات اللّغوية (الصوتية/ التركيبية/ الصرفية)، وهذا الأمر جعل من المنهج الأسلوبي أساليباً متعددة التنظير والتأويل النقدي في ظلّ تعدد هذه المدارس، والتي نذكر منها: (الأسلوبية التعبيرية كما عند شارل بالي Charles Bally والأسلوبية النفسية عند ليوسبيتزر Léo Sptzr والأسلوبية البنيوية عند رومان جاكبسون Roman Jakobson وأسلوبية الانزباج كما عند جون كوهين Jean Cohen، والأسلوبية الإحصائية عند ييار جيرو Pierre Guiraud، والأسلوبية

السياقية كما عند ميشال ريفاتير Michael Rifaterre، روالأسلوبية البولوفينية الحوارية كما عند مخائيل باختين M. Bakhtin (...)، وغيرها من اتجاهات الأسلوبية الغربية التي تأثر بها نقادنا العرب، والذين نذكر منهم: (عبد السلام المسدي، منذر عياشي، محمد بن عبد المطلب، عدنان بن ذريل)، وغيرهم من الأسلوبيين العرب. وهناك من جعل من المنهج الأسلوبي في قراءة الظاهرة الأدبية يخضع إلى عملية إحصاء الحقول الدلالية وتصنيفها بشكل رياضي، مما جعل الدراسات النقدية في جلدّها تشتت منهجياً في تفسير النص الأدبي، ويبدو إنّ عدم وجود منهج واضح يحدد المنطلقات الأساسية للدراسة الأسلوبية وغياب الأصول التي تعنى بالكشف عن قيمة النصوص الأدبية، ثم تفرّد الأدباء في تطبيقاتها قد جعل منها عرضة للنقد، وموضعاً للالتزام (المهداوي، ع02، ص152)، ونسوق من خلال الجدول الآتي جملة من المؤلفات التي قدّمت للمنهج الأسلوبي وغالت في تنظيره، ومع ذلك يبقى تنظيرها جافاً غير مشفوع بدراسات نقدية تطبيقية تصور الأدوات الإجرائية المستخدمة في قراءة المنهج النقدي وتطبيقاته، ومن هذه الكتب نذكر العينة الآتية:

اسم الباحث	عنوان البحث	دار النشر والبلد	الطبعة والسنة
شكري محمد عياد	اتجاهات البحث الأسلوبي	دار العلوم - الرياض المملكة العربية السعودية	ط1 - 1985م
محمد عزام	أسلوبية منهجاً نقدياً	وزارة الثقافة - دمشق/سوريا	ط1 - 1989م
محمد بن عبد المطلب	البلاغة والأسلوبية	دار نوبار - القاهرة/مصر	ط1 - 1994م
عدنان بن ذريل	النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق	منشورات إتحاد الكتاب العرب - دمشق/سوريا	ط1 - 2000م
منذر عياشي	الأسلوبية وتحليل الخطاب	مركز الإنماء الحضاري حلب/سوريا	ط1 - 2002م
موسى رابعة	الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها	دار الكندي للنشر - الأردن	ط1 - 2003م

كما أنّ الخلاف بين الأصوليين من علماء البلاغة، والحاثيين من النقاد جعل من المنهج الأسلوبي يقع في مأزق تعدد الاتجاهات والرؤى المنهجية للمنهج والقراءة

النقدية للنصوص" فظهرت الأسلوبية التعبيرية (الوصفية)، والأسلوبية البنيوية، والأسلوبية التكوينية (أسلوبية الفرد)، وأسلوبية الانزياح وأسلوبية السياق، والأسلوبية الإحصائية (المهداوي، ع 02، ص 209)، وهذا التعدد والتنوع شتت مسألة التنظير النقدي السليم للمنهج من جهة، وعقّق الهوة النقدية بين المدارس النقدية التي تفرعت وأصبحت بدل منهج أسلوب واحد إلى مناهج أسلوبية متعددة فظهرت المدرسة الفرنسية والمدرسة الألمانية ومدرسة الشكلايين الروس وغيرها من المدارس النقدية المعاصرة، وبما أنّ الأسلوبية ليس من شأنها أن تتعرض إلى رسالة ما من هنا فقط يتضح قصور المنهج الأسلوبي، وضيق نظريته في التعامل مع النصوص الإبداعية ومما يزيد من قصور هذا المنهج إنها تجعل النص ساحة تنطلق منها الدراسة الأدبية، كما نجد النص الأدبي أصبح أسيراً لفرضيات قسرية، ومصطلحات مبهمة، ومعادلات رياضية لا يحتملها النص، وفي ذلك قضاء على جمالية النص الأدبي (المهداوي، ع 02، ص 154) في النهاية نحن بحاجة ماسة إلى منهج نقدي يراعي دراسة جميع المحطات النقدية من مستوى لغوي إلى مستوى جمالي بلاغي إلى مستوى دلالي لكي نخطط بجميع جوانب النص دون خلل منهجي قد يشوه نتائج الدراسة النقدية، وينقص من قيمتها الأكاديمية.

في حين لو نرجع للدراسات النقدية العربية المعاصرة التي استخدمت المنهج الأسلوبي كآلية إجرائية لقراءة الخطاب الأدبي إما تبنياً للمنهج والدفاع عن توجهاته، ومنطلقاته الإستيمولوجية أو تماشياً مع روح العصر الذي فرض على الدارس والمتلقي والناقد ضرورة توظيف المنهج في قراءة الخطاب الأدبي بأساليب معاصرة مبتعدة عن النقد البالي الذي كان لا يتعامل مع النص كظاهرة تستحق القراءة العميقة للبنى النصية بغض النظر عن الفلسفة التي يقوم عليها المنهج والرؤية الفكرية التي تطرحها المدرسة الفكرية التي يقوم عليها كل منهج نقدي في حين نجد

هذا التباين في الطرح الفكري هو حالة منطقية لكون الناهج النقدية التي تنبأها النقاد المعاصرون هي نتاج فلسفات غربية أصيلة، والتعامل معها يجب أن يكون بحذر شديد، والقراءات النقدية التي تبنت المنهج الأسلوبى بنجدها دراسات محتشمة جداً فيها ريبة وعدم مقدرة نقدية في التعامل مع المنهج، والقدرة على توظيفه في قراءة النص علماً "أنّ الأسلوبية تعني ممارسة نقدية فذة تقترب من النصوص بقدر ما تتبعد عنها، فهي قريبة من النص لأنها تعالج النص الأدبي في مفاصله الأساسية، وهذا الأمر جعل العديد من الدراسات النقدية التي وظّفت المنهج الأسلوبى كآلية للقراءة تتخبط في تصور مشوش المقبول للمنهج وطريقة النقد المثلث التي تحيل الناقد إلى نتائج نقدية مقبولة لحد ما، وفي هذا الصدد نشير إلى دراستين نقديتين طُبِّقَ فيهما المنهج الأسلوبى للنقد، وهما:

- 1- دراسة محمد رضا مبارك بعنوان: (مفهوم النقد من الأسلوبية إلى تحليل الخطاب)، والمنشورة في مجلة فصول في العدد 65 خريف 2004 وشتاء 2005، والصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، والذي تطرق فيها الناقد إلى الجانب التنظيري للمنهج الأسلوبى ثم قام بعرض جانب تطبيقي لقصيدة شعرية للشاعر الفلسطيني (محمود درويش) بعنوان - حليب إنانا - والتي طبق عليها المنهج الأسلوبى كآلية للقراءة والنقد بداية من الصفحة (125/128)، والتي كانت قراءة كلاسيكية تقليدية بعيدة كل البعد عن الأساليب الإجرائية في استنطاق النص وفق أدوات المنهج الأسلوبى وهذا في تقصير وعدم فهم البنى العميقة للمنهج، والقدرة النقدية على توظيفه بصورة منهجية نقدية معاصرة، وهذا الطرح فيه خرق كبير في فهم للمنهج الأسلوبى، وكيفية توظيفه في القراءة النقدية المعاصرة.

2- دراسة بشير تاوريريت بعنوان: مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنص

الشعري)، والمنشورة في مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 05، سنة 2009، منشورات جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر) والتي يعالج قضية المستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري، إذ نجد أنّ هذا العنوان الذي طرحه صاحب المقال فيه مراوغة لفظية في طرحه لما يجب أن يكون في هذا المقال من التعدد في المستويات الأسلوبية التي يُراد طرحها من جهة، ومن جهة أخرى الخلط الواضح بين المنهج الأسلوبي والمنهج السيميائي في الإشارة إلى الآليات النقدية، كما نجد غياب الطرح التطبيقي تمامًا من المقال رغم أنّ عنوانه فيه إشارة واضحة على أنّ هذه الآليات سوف تطبق على النص الشعري في حين عندما نتصفح المقال لا نجد فيه التطبيق الغائب تمامًا من الدراسة، وهذا فيه خلل منهجي كبير في الطرح النظري وغياب التطبيق المراد بالدراسة.

و في الأخير نؤكد على أنّ النقاد المعاصرون مازالوا لحد الآن يخافون من ولوج عملية القراءة النقدية من خلال استخدام الآليات اللسانية والجمالية في عملية التحليل للخطاب الأدبي بوجه خاص لكون عملية القراءة وهذا يضعنا أمام مأزق نقدي معرفي له أبعاده التاريخية القاصرة التي يصعب على النقد المعاصر الأخذ بها لما في تجربته النقدية من تخوّف.

ج- المنهج النقدي التداولي:

لقد قدم المنهج التداولي للنقد الأدبي منفذاً جديداً وجدت من خلاله التداولية نفسها أمام النصوص الأدبية كمقاربة نقدية حديثة ذات منحى لساني بلاغي تقود عملية القراءة والتحليل للبنى النصية بمختلف تفصيلاتها وتوجهاتها الفلسفية» ويعني هذا أنّ المقاربة التداولية تدرس النص أو الخطاب الأدبي في علاقته بالسياق التواصل، والتركيز على أفعال الكلام واستكشاف العلامات المنطقية الحجاجية، والاهتمام

بالسياق التواصلية والتلفظي (حمداوي، www.diwanalarab.com)، وبما أنَّ (المنهج التداولي) من أهم المناهج اللسانية المعاصرة التي سجلت حضوراً فاعلاً في ساحة المدونة النقدية لكونها تتعامل مع الظاهرة الأدبية كمجال حيوي للمناورة اللغوية، وما تحويه من أصوات وتراكيب وددلات وتأويلات يتجاوزها كل من المرسل والمتلقي داخل حدود النصوص وبذلك خلقت التداولية زاوية نقدية جديدة تعدت النظرة الثنائية إلى النظرة الثلاثية بين (المبدع/النص/المتلقي)، إذن فللغة ثلاثة مظاهر: مظهر خطابي، ومظهر تواصلية، ومظهر اجتماعي لذا فالمقاربة التداولية هي التي تركز على الجانب التواصلية في اللغة الطبيعية، وتستند المقاربة التداولية كذلك إلى تخصصات عدة فهناك - مثلاً - تداولية تحليلية وتداولية تلفظية، وتداولية نفسية - اجتماعية، وتداولية نصية، وتداولية سوسيو لغوية (حمداوي، www.diwanalarab.com)، وهذا ما جعل من المنهج التداولي يقوم ببلورته باحثون ينتمون إلى حقول معرفية مختلفة، منها حقل اللسانيات والبلاغة والمنطق وفلسفة اللغة، وغيرها من ميادين المعرفة الإنسانية.

كما أنَّ المنهج التداولي يدرس النص الأدبي وفق مقاربات نقدية صال وجال فيها الدرس النقدي اللساني وقدم فيها العديد من النظريات النقدية التي تعددت رؤيتها للغة، ونقد النص ومنهج ومن المعروف أنَّ الدراسات التداولية قد ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر الميلادي، وتطورت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، ومن ثم، فقد تبلورت النظرية البراغماتية مع وليام جيمس (William James) الذي اهتم بالجانب المنفعي والمصلحي (...). أما شارل ساندرس بيرس (Charles S. Peirce)، فقد اهتم بتداولية سيميائية قائمة على نظام العلامات (...). ويمكن الإشارة كذلك إلى بعض التيارات والنظريات التداولية الأخرى، كالنظرية التخاطبية، والنظرية التفاعلية، والنظرية الحجاجية والنظرية التلفظية، والنظرية المقصدية، والنظرية

التوليدية الوظيفية مع فان ديك، وهاليداي ورقية حسن، وأحمد المتوكل، وهناك التيار السردى مع غريماس، وجوزيف كورتيس، وجماعة أنثروپرين، وهناك المقاربة التأويلية مع بول ريكور الذي اهتم كثيرا بالإحالة السياقية، ومدرسة فرانكفورت التي اهتمت بدورها بالسياق التواصلى مع هابرماس (حمداوي، www.diwanalarab.com) وغيرها من الاتجاهات النقدية المتعددة في المقاربة التداولية التي كوّنت التباين النقدي فيما بينها، وجعلت من التداولية تداوليات متعددة الأطر، والأهداف والرؤى والمنطلقات، وهذا الأمر زاد في تشتيت الذهن في التعامل معها في النهاية نصل إلى جملة من الانتقادات التي تعرض لها المنهج النقدي التداولي، والتي أشار إليها (جميل حمداوي)، وهي كالآتي (حمداوي، www.diwanalarab.com):

أ- لا يمكن تأويل النص الأدبي مهما كان هذا النص إلاّ بالاستعانة بمختلف الإحالات النصية والمقامية والسياقية، والانفتاح على المقصدية، وأفعال الكلام، وفهم حواريته الصريحة والمضمرة والبوليفونية النصية دون نسيان جانبه الحجاجي والسياقي والمقامي.

ب- المقاربة التداولية في عمومها تعاملت نظريا وتطبيقيا مع الجملة أكثر مما تعاملت مع النص أو الخطاب لذا، فصعوبات الخطاب التطبيقية أعوص من تطبيقات الجملة. ج- لاتعنى المقاربة التداولية كثيرا بالجمالية الفنية، ولا تركز اهتمامها على أدبية النص في حد ذاتها، بغية تعميق الفهم في الآليات التي تتحكم في بناء النص الأدبي.

د- التعدد الاصطلاحي جعل التداولية تعيش أزمة أخرى على مستوى جهازها المفاهيمي لتخلق بذلك تشويشاً ابستمولوجيا بين النقاد العرب وتوجهاتهم النقدية، حيث طرح كتاب التداوليات الذي أعده وقدم له حافظ إسماعيل العلوي في ميدان جهازها المصطلحي مئة وثمانية وخمسين مصطلحاً (البستاني، 2012م، ص 17) نذكر منها (الذرائعية، والنفعية، والاتصالية، والتبادلية، والسياقية والوظيفية، والبراجماتية، و

البراجماتيكية، والمقامية...) وغيرها من المصطلحات ناهيك مسألة تباين ترجمة مصطلح التداولية بين الترجمة الفرنسية والانجليزية التي كل واحدة منها تحمل معنى مغاير عن ترجمة الأخرى ففي ترجمة مصطلح (Pragmatique) الفرنسية نجدها تعني معنيان محسوس وملائم، بينما الترجمة الإنجليزية فإن لفظة (Pragmatics) تدل في الغالب على الأعمال والوقائع الحقيقية (البستاني، 2012 م، ص 58)، هذا التباين في الترجمة زاد في تعميق هوة الخلاف الاصطلاحي لمعنى التداولية.

إنّ النص الأدبي في المقاربة التداولية يتأرجح في جوهره بين المعاني الحرفية والمعاني المجازية السياقية، ويجمع بين الأدوار النحوية والأدوار الدلالية والأدوار التداولية، وينتقل في سلمه التعبيري والحجاجي من التركيب والدلالة إلى التداول السياقي والمقامي (حمداوي، مقال إلكتروني)، وهذا الأمر من شأنه تعميق النقد التداولي، ولكن الإشكالية تكمن في المنطلقات الغربية التي مازالت تؤثر على الفكر العربي، وتوجه دواليبه، وتتحكم في فلسفته سلفاً، والجدول الآتي يشير إلى العديد من الدراسات التداولية التي تركز في جلّها على التنظير، والتعليل للمنهج التداولي فقط.

اسم الباحث	عنوان البحث	دار النشر والبلد	الطبعة والسنة
أحمد المتوكل	الوظائف التداولية في اللغة العربية	دار الثقافة - المغرب	ط 1 - 1985م
عمر بلخير	تحليل الخطاب المسرحي في منظور التداولية	منشورات الاختلاف الجزائر	ط 1 - 2003م
عبد الهادي بن ظافر الشهري	استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية	دار الكتاب الجديد المتحدة - لبنان	ط 1 - 2004م
نوراي سعودي أبو زيد	في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء	بيت الحكمة - الجزائر	ط 1 - 2009م
حافظ إسماعيل علوي	التداوليات علم استعمال اللغة	عالم الكتب الحديث - الأردن	ط 1 - 2011م
بشرى البستاني	التداولية في البحث اللغوي والنقدي	مؤسسة السياب - بريطانيا	ط 1 - 2012م

وإذا عددنا المقاربات التداولية في النقد الأدبي المعاصر نجد العديد من هذه المقاربات لا تتفق على آليات إجرائية محددة للتحليل وتقديم قراءة نقدية مضبوطة علمياً، ناهيك عن شتات المنهج والطرق المستخدمة في التحليل، وهذا ما يجعل من قلرية التداولية للنص الأدبي تعد ضرراً من المحازفة تتأتى خطورتها من اللامنهجية التي تتسم بها التداولية وانعدام الآليات التحليلية الموحدة التي يطمئن إليها الدارس، والتي تخرجها من باب المنهج إلى باب المقاربة (مدقن، 2011م، ص92)، ولعل التمثيل الآتي لجل تلك المقاربات التداولية تطرح علينا إشكالات ومأزقاً نقدياً على مستوى المنهج والأدوات المتباعدة بين النقاد نظراً لاختلاف مرجعية كل ناقد، وتبنيّه لمدرسة نقدية معينة بحد ذاتها، فهذه المفارقة المنهجية جعلت المقاربة التداولية تعيش شتاتاً إبستمولوجياً حاداً بتخبط فيها هذا المنهج.

المقاربات التداولية	اسم الباحث	عنوان المقاربة التداولية ومكان نشرها
نظرية أفعال الكلام	بوقرومة حكيمه	دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم - مقارنة تداولية - مجلة تحليل الخطاب ع03 - سنة 2008 جامعة - تيزي وزو.
النظرية الحجاجية	بن عاشور فريده	الحجاج الجاهزة وطاقتها الإقناعية في النقائض المؤتمر الدولي حول مباحث الحجاج بين التنظير والأجراء - (م، ج غليزان، سنة 2015م).
	زكي العوضي	نحوية الحجاج وبلاغته في أراك عصي الدمع المؤتمر الدولي حول مباحث الحجاج بين التنظير والأجراء - (م، ج غليزان، سنة 2015م).

2-2. النظرية النقدية العربية:

بعد استعراض المناهج النقدية المعاصرة من سيميائية وأسلوبية وتداولية نجد تشكل أزمة نقدية عويصة على مستوى جل تلك المناهج يستحيل الخروج منها، وهذا يجعلنا نقف أمام مطبات منهجية ونقدية في تناولنا للمناهج الغربية التي تبقى غريبة عن ثقافتنا، وعن أدبنا وإبداعاتنا جملة وتفصيلاً، ومن هنا نجد أن جميع هذه

المناهج (...). قابل للفاعلية المتفردة، على أن يكون النص الإبداعي الأول هو المنوط به تحديد المنهج القرائي وفي ما تقع عليه شفراته، مع تجاوز تقنية الإحالات في كل منهج على حدة واعتبار الأصل القرائي الأول هو فك الدوال عن مدلولاتها (جاد، 2002م، ص312)، وهذا لا ينفي جهود بعض النقاد الحدائين الذين حاولوا إيجاد حلول نقدية آنية إذ طَّروا خطابا نقديا عربيا حديثا يعتمد على التركيب بين المتجانس من التيارات المختلفة، والنمذجة المؤلفة بين المناهج المتعددة، والإبحار المتميز في صلب الثقافة العربية (فضل، 2000 م، ص153)، وبذلك يصبح النص الأدبي فسيفساء من المناهج النقدية التي تؤسس لقراءة متجددة.

وتأتى أهمية التكامل بين المناهج النقدية المعاصرة من كونها الوسيلة القادرة على تنظيم البحث النقدي من خلال إجراءات محددة، ووفق طرائق نقدية خاصة، ولا يسع الناقد الاستغناء عن هذه المناهج، حاضرة أو غائبة لكون الظاهرة الأدبية بحاجة ماسة إلى منهج أو أكثر ليستهدي بها الناقد إذا ما أراد أن يكون عمله جادا تُوْطِرُه نظرية واضحة المعالم بيد أننا، ينبغي أن نتوقف، هنا، عند قضية تتعلق بالنظر إلى المناهج النقدية، ومحاولة التوفيق بينها، فقد رأينا من قبل، كيف حاول نقاد السعي إلى الالتزام برؤية منهجية خاصة تقوم على الإفادة من الاتجاهات السياقية والنصية (الزبيدي، 1999م، ص190) نقدية وخاصة إذا كان العمل المقدم أكاديمياً، فإنه يستدعي أكثر من منهج نقدي ليؤسس ظاهرة التكامل المنهجي والمعرفي بين آلية التنظير والتطبيق على النص الأدبي بوجه خاص لكون كل منهج خصّ بتناول شق نقدي معين دون غيره، جعل من الظاهرة الأدبية تعاني من قصور نقدي وتشويه في آليات التحليل التي تكون في بعض الأحيان قاصرة لا تؤدي الغرض فالأسلوبية ركزت على الجانب البلاغي في حين ركزت التداولية على الجانب اللغوي النحوي أما

السيميائية فنجدها ركزت على العتبات النصية، وتأويل العلامات اللغوية وغير اللغوية، وبهذا كان على الناقد الحاذق الجمع بين الآليات الثلاثة أثناء دراسة النص الأدبي، وخلق ازدواجية معرفية أثناء قراءة النصوص لتبني أسس التكامل بين حلقات النقد القديم والحديث.

خاتمة:

لقد توصلت المداخلة إلى جملة من النقاط الهامة التي يجب أن يراعيها ناقد النص الأدبي المعاصر على وجه خاص لأنّ جلّ المناهج النقدية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها وفلسفتها النقدية، قد سعت إلى التشبه بالعلم واستخدام أدواته والاستفادة من معادلاته وأحكامه وأرقامه في مقابل مجافاة التأثيرات الدوقية وإنكار الرؤية الذاتية (فضل، 2002م، ص152)، وعلى العموم فإنّ معظم هذه الملاحظات النقدية كالآتي:

1- ليس بإمكان منهج نقدي واحد أن يستوعب الظاهرة الأدبية كلّها سواء أكان ذلك المنهج نقدي قائما على معطيات العلم أم الفلسفة النقدية، ذلك لتنوع الآراء النقدية من جهة، والخلفيات الفكرية لكل ناقد يتبنى منهج نقدي معاصر في أطروحاته.

2- الناقد المعاصر يجب أن تكون لديه نظرة شمولية نحو جميع المناهج النقدية المعاصرة دون إفراط أو تفريط في قراءة النصوص الأدبية، ودون انحياز فكري لمنهج على حساب آخر.

3- مسألة التمسّس على منهج نقدي معيّن دون غيره من شأنه أن يطرح معضلة القصور في الطرح الفكري لقراءة النصوص بموضوعية نقدية، كما يضيّق الخناق على الناقد العربي ويجعله في حيّز نقدي محدود الأفق يحدّ من نظرته للنصوص، ونقدها.

الهوامش:

- (01) الأطرش، يوسف: (2000)، المقاربة السيميائية في قراءة النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر.
- (02) أعمال ملتقى: "الأدب الجزائري في ميدان نقد السيميائية والنص الأدبي"، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة عنابة.
- (03) البستاني، يشرى: (2012م)، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن-بريطانيا، ط1.
- (04) بعلي، حفناوي: (2002م)، التجربة العربية في مجال السيمياء، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر.
- (05) جاد، محمد عوّت: (2002م)، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1.
- (06) جزائري، محمد: (1999م)، آلة الكلام (النقدية.. دراسات في بناء النص الشعري، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا.
- (07) هويدي، صالح: (2004م)، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابعة من أبريل، مصر، ط1.
- (08) زغينة، علي: (2000م)، مناهج التحليل السيميائي، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر.
- (09) لزبدي، مرشد: (1999م)، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا.
- (10) حمداوي، جميل: المقاربة التداولية في الأدب والنقد، الموقع www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=31163 12/06/2016
- (11) مدقن، هاجر: (2011)، آليات تطبيق المنهج التداولي على النص التراثي، أعمال الملتقى الوطني الأول حول الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر..
- (12) المهداوي عبد الله، محمد حسين: (د.س)، نظرة في الأسلوب والأسلوبية (محاولة في التنظير لمنهج أسلوب عربي)، مجلة أهل البيت، العدد 02، كربلاء- العراق.
- (13) مخاني، حسن: (2003م)، القصيدة الرؤيا، دراسة في التنظير الشعري، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط.
- (14) عزّام، محمد: (2001م)، النَّصُّ الغائب تجلّيات النَّاصِّ في الشعر العربي، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.
- (15) فضل، صلاح: (2002م)، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

- (16) الشايب، أحمد: (1999م)، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1.
- (17) تاويريت، بشير: (2002)، أبعاد في فهم النقد السيميائي ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر .